مقياس موجز لتجارب المدرسة الإيجابية: دراسة أولية للخصائص النفسية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 7, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مقياس موجز لتجارب المدرسة الإيجابية: دراسة أولية للخصائص النفسية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118431

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طالبًا في المرحلة الثانوية، يواجه ضغوط الدراسة، العلاقات الاجتماعية، والتحديات اليومية. غالبًا ما نركز على تحديد المشكلات النفسية التي قد يعاني منها هذا الطالب، ولكن ماذا لو كان بإمكاننا فهم أفضل لصحة هذا الطالب من خلال التركيز على التجارب الإيجابية التي يمر بها في المدرسة؟ هذا هو السؤال الذي بدأ به بحث جديد يهدف إلى تطوير أداة لقياس هذه التجارب الإيجابية.

منهجية البحث

واجهت المدارس في المملكة المتحدة تحديات في تطبيق الفحوصات الشاملة للصحة النفسية للطلاب بسبب مخاوف أصحاب المصلحة. لذلك، سعى باحثون إلى إيجاد طريقة بديلة لتقييم رفاهية الطلاب. قام فريق بحثي بقيادة ريان هاميل بتطوير مقياس جديد يسمى "مقياس التجارب المدرسية الإيجابية الموجزة" (B-PSEs). بدأ العمل بتجميع قائمة أولية من 19 سؤالًا من قبل خمسة معلمين، بهدف تغطية جوانب مختلفة من الحياة المدرسية الإيجابية. ثم تم تطبيق هذا المقياس على عينة مكونة من 460 طالبًا تتراوح أعمارهم بين 14 و 16 عامًا. بالإضافة إلى أسئلة المقياس الجديد، أجاب الطلاب على أسئلة أخرى تقيس صحتهم النفسية. استخدم الباحثون أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) - وهو أسلوب إحصائي يهدف إلى تحديد الأبعاد الرئيسية التي تقف وراء مجموعة من المتغيرات ـ لتقييم هيكل المقياس، بالإضافة إلى قياس مدى اتساق الأسئلة داخل كل بُعد.

النتائج

أظهر تحليل البيانات أن مقياس التجارب المدرسية الإيجابية الموجزة يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية. البُعد الأول يتعلق بـ "التكيف مع متطلبات المدرسة"، ويشمل الأسئلة التي تقيس قدرة الطالب على التعامل مع الضغوط الأكاديمية والتنظيم الذاتي. أما البُعد الثاني فيركز على "الانتماء والأمان والدعم المدرسي"، ويقيس شعور الطالب بالقبول والتقدير من قبل زملائه ومعلميه، بالإضافة إلى شعوره بالأمان في البيئة المدرسية. وأخيرًا، البُعد الثالث يتعلق بـ "العدالة وانخفاض الصعوبات الاجتماعية"، ويقيس تصور الطالب للعدالة في التعامل داخل المدرسة، بالإضافة إلى تعرضه للتنمر أو أي شكل من أشكال الإساءة الاجتماعية. أظهر المقياس موثوقية عالية، حيث بلغت قيمة الموثوقية المركبة (Composite Reliability) 0.91، مما يشير إلى أن الأسئلة تقيس نفس المفهوم بشكل متسق.

الدلالات

تشير هذه النتائج إلى أن مقياس التجارب المدرسية الإيجابية الموجزة هو أداة موثوقة وقوية لقياس التجارب الإيجابية التي يمر بها الطلاب في المدرسة. الأهم من ذلك، أظهرت الدراسات الأولية وجود علاقة بين درجات الطلاب في هذا المقياس وبين نتائجهم في مقاييس الصحة النفسية. وهذا يعني أن التركيز على تعزيز التجارب الإيجابية في المدرسة قد يكون له تأثير إيجابي على الصحة النفسية للطلاب. يمكن للمدارس استخدام هذا المقياس لتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين، وتطوير برامج تهدف إلى تعزيز التجارب الإيجابية للطلاب. على سبيل المثال، يمكن للمدارس التركيز على تحسين العلاقات بين الطلاب والمعلمين، أو توفير المزيد من الدعم للطلاب الذين يواجهون صعوبات أكاديمية. هذا البحث يفتح الباب أمام فهم أعمق لدور التجارب الإيجابية في تعزيز الصحة النفسية للشباب، ويقدم أداة عملية للمدارس لتحقيق هذا الهدف. من خلال التركيز على ما يسير على ما يرام في حياة الطلاب، يمكننا مساعدتهم على بناء مستقبل أكثر صحة وسعادة.

Reference

ARABPSYCHOLOGY.COM

Hamill, R. (2026). *A preliminary psychometric investigation of a brief positive school experiences scale*. Clinical Child Psychology and Psychiatry.

DOI: 10.1177/13591045251348801

ARABPSYCHOLOGY.COM